د. أورا مور*

التعليم ثنائي اللغة في إسرائيل كمسألة علاقات

" كانت العبرية أول لغ تعلمتها عندما كنت في العاشرة أو الثانية عشرة. تحدثت بهذه اللغة مع الغريب والشرطي وضابط البوليس ومدرسي وحارسي وحبيبتي. بالنسبة لي، ليس في العبرية دلالة على لغة الاحتلال، ما دمت قلت كلمات حب بها. هي أيضا لغة أصدقائي. موقفي من العبرية صاف. لقد فتحت أمامي الباب إلى الأدب الأوروبي. قرأت لوركا بالعبرية.. والمآسي الإغريقية قرأتها أول مرة بالعبرية.. وهي لغة ذاكرة طفولتي. عندما أقرأ العبرية، أتذكر المكان ".

محمود درويش، الشاعر الفلسطيني المنفي

تقديم

التعامل مع اللغات ليس أمرا ألسنيا بحتا. هو، فوق ذلك، موضوع يتضمن سمات اجتماعية ثقافية وسياسية، وفي مناطق الصراع، تتوسع هذه المعايير وتصبح أكثر تعقيدا. اللغة عموما، وتعليم اللغة على وجه الخصوص، يتحوّل إلى دافع حاسم لكل من نظام التعليم والمجتمع بكامله. وكما يرى التعليم ثنائي اللغة، يمكن لذلك أن يكون مفتاحا، ليس للتعليم أو معرفة لغة الآخر فقط، وإنما من أجل تغيير وجهات نظرنا وفهمنا للآخر (موفيت، ١٩٨٩).

الثنائية على العموم، والتعليم الثنائي خصوصا، تتجاوز عوائق الوقت والمكان والثقافة، وتحطّمها. وهي تمد هوية الإنسان الأصلية وتوسعها من خلال تجربة منجزة عن طريق الاندماج والتكامل مع موطن شخص آخر وروحه. لكنها على أية حال يمكن أن تُرى كتهديد، وربما كان هذا هو السبب وراء مواقف الحكومات الغامضة إلى هذا الحد تجاهها. ولأن تعليم اللغة وسيلة لنقل ثقافة ما إلى أطفالنا (والآخرين)، فإنها تعطى الأولوية في التعليم. لكن الأسئلة تبقى:

* محاضر في كلية الآداب في جامعة حيفا.

هناك مجموعة من العلاقات المعقدة بين فئتي السكان الأساسيتين في إسرائيل، بين المتحدثين بالعبرية والمتحدثين بالعربية. هاتان الفئتان تعيشان منفصلتين ومعا في الوقت نفسه. هناك مدن منفصلة، وبلدات، وقرى لكل مجتمع. مدن قليلة فقط تحتوي على فئتي السكان، وحتى هذه يكون فيها جوار منفصل وحياة اجتماعية، بما في ذلك مدارس منفصلة. وفئتا السكان تلتقيان، على أية حال، في بعض المواقع: في أماكن العمل، والمؤسسات العامة (المستشفيات، مكاتب الحكومة، ملاعب كرة القدم، الجامعات، إلخ). لغة الاتصال في هذه الأماكن هي العبرية. مواقع اللغة المكتوبة . العبرية، العربية (والانكليزية) تبحث في دوائر أخرى.

أية لغة، وأية ثقافة،ولمن؟ وتحتاج إجابة هذه الأسئلة إلى وجهة نظر نقدية، كما أن التعليم ثنائي اللغة، كتربية نقدية في جوهره، يكون بالتأكيد جوابا محتملا.

هدف هذه الورقة تقديم نموذج للتعليم ثنائي اللغة ولدت المبادرة إليه في بعض المدارس ثنائية اللغة العبرية . العربية في إسرائيل. القسم الأول يحدد حالة اللغة في إسرائيل، فيعرض السياقات التاريخية والسياسية التي تعيش فيها اللغات وتعمل، مضمنا بعض المعلومات عن نظام التعليم. والقسم الثاني يعرض نموذجا ثقافيا معرفيا لتعليم ثنائي اللغة يقوم على علاقات اجتماعية سياسية، ويصف كيف يتم تطبيق هذا النموذج في السياق الإسرائيلي.

خلفية تاريخية وحالة اللغة

إسرائيل في الأساس بلاد تعددية ذات مجتمع تعددي الثقافات. التطورات التاريخية خلقت حالة معقدة في إسرائيل، بوجود نوعين من السكان يتحدثان لغتين مختلفتين، ويعيشان في الدولة نفسها. هناك الإسرائيليون، الذين يتحدثون العبرية، مع أنها قد لا تكون بالضرورة لغتهم الأم، والعرب الفلسطينيون، ولغتهم الأم هي العربية، مع أن معظمهم يتكلم العبرية. تأسيس دولة إسرائيل خلق حالة متناقضة فيما يتعلق باللغات. فمن ناحية، العبرية هي لغة الأكثرية، لكنها من ناحية أخرى لغة أقلية في الشرق الأوسط. وفي الوقت نفسه، فإن العربية، لغة الأقلية السكانية في إسرائيل، هي لغة أكثرية في الشرق الأوسط.

هناك مجموعة من العلاقات المعقدة بين فئتي السكان الأساسيتين في إسرائيل، بين المتحدثين بالعبرية والمتحدثين بالعربية. هاتان الفئتان تعيشان منفصلتين ومعا في الوقت نفسه. هناك مدن منفصلة، وبلدات، وقرى لكل مجتمع. مدن قليلة فقط تحتوي على فئتي السكان، وحتى هذه يكون فيها جوار منفصل وحياة اجتماعية، بما في ذلك مدارس منفصلة. وفئتا السكان تلتقيان، على أية حال، في بعض المواقع: في أماكن العمل، والمؤسسات العامة (المستشفيات، مكاتب الحكومة، ملاعب كرة القدم، الجامعات، إلخ). لغة الاتصال في هذه الأماكن هي العبرية. مواقع اللغة المكتوبة . العبرية، العربية (والانكليزية) تبحث في دوائر أخرى.

نظام التعليم في إسرائيل : انعكاس الواقع

نظام التعليم في إسرائيل عام بشكل أساسي، ومعظم المدارس تدار بواسطة وزارة المعارف. تحت هذه الإدارة والإشراف، هناك نظامان منفصلان . واحد للمتحدثين بالعربية، وآخر للمتحدثين بالعبرية. وهذا يعني أن التلاميذ العرب واليهود يتم تعليمهم في مدارس منفصلة، لكل منها انتماؤه القومي أو الديني وميراثه الألسني. عدد قليل من العائلات العربية يختار أن يرسل أبناءه إلى المدارس العبرية، لكن العكس غير وارد.

الإجراءات الرسمية: يدخل جميع الأطفال المستوى الأول عندما يكونون في السادسة من العمر، وينهون المدرسة بعد ١٢ سنة دراسية مقسمة على ثلاث مراحل: ست سنوات ابتدائية، وثلاث سنوات ثانوية دنيا، وثلاث سنوات عليا. وفي معظم المدارس العربية تكون رياض الأطفال ملحقة، وفي بعض الأوقات تكون جزءا مكملا للمدرسة.

المناهج المدرسية: تشتق سياسة التعليم والمنهج طبيعيا من الحالة الاجتماعية السياسية، وهي تنخرط في الواقع الاجتماعي السياسي. والمناهج المدرسية تكون عادة بلغتين مختلفتين (العبرية للمدارس العبرية والعربية في المدارس العربية). وفي بعض المواضيع، تكون المناهج مختلفة كليا (كما في الأدب والديانة والتراث)، بينما تكون

في بعضها الآخر متشابهة تماما (كما في الجغرافيا والرياضيات). وأكثر الأمور قابلية للملاحظة هي المقاربات الثقافية والتاريخية. يعطى التلاميذ اليهود الإسرائيليون دروسا مكثفة في اليهودية واليهود والتاريخ الإسرائيلي. التاريخ العربي الفلسطيني أو الثقافة غير موجودة في المدارس العبرية في إسرائيل. وفي الوقت الذي يتلقى فيه التلاميذ العرب دراسات مكثفة في العبرية، وينظرون إلى الأدب العبري والتراث كجزء من منهجهم الدراسي، فإن تلاميذ المدارس العبرية لا يكادون يتعلمون شيئا عن الأدب العربي والتراث. تلاميذ المدارس العبرية يقرأون الأدب العربي مترجما إلى العبرية فقط (بعض الكتب التي يتم تحريرها لدروس ل١، تحتوي على قصص قصيرة لمؤلفين عرب). العرض الجاد للعربية أو الأدب العربي يمكن أن يحدث فقط في المناسبات الخاصة أو من خلال مشروع محلي لمدير مدرسة أو مشرفها.

المدارس ثنائية اللغة في إسرائيل

تعمل ثلاث مدارس عربية–عبرية اللغة بنجاح في إسرائيل[1].

الأولى افتتحت في الجليل قبل سبع سنوات تقريبا، والثانية في القدس، والثالثة في كانون الأول ٢٠٠٤ في وادي عارة، وسط البلاد تماما. تدار جميع هذه المدارس من قبل وزارة المعارف وهي جزء من نظام التعليم، مع أنها جاءت نتيجة مشاريع خاصة ومحدودة، وليست جزءا من السياسة العامة. برامج العمل الجديدة هذه تهدف إلى تحدي حالة التفرقة وعدم المساواة وتغييرها، وخلق أرضية مشتركة يستطيع الأطفال والبالغون أن يتلاقوا فيها وأن يتعلموا معا. وهي تقترح تأسيس منهج مشترك بديل يقوم على المعرفة، والخبرة، واللغات والثقافات الخاصة بكل من المجتمَعين. وقد تبنت المدارس النموذج العالمي للثنائية الثقافية (الذي طورته كاتبة هذه الورقة) لمنهجها، كما يوصف ويبحث لاحقاً.

تركز هذه الورقة على مدرسة "**الجليل**" ثنائية اللغة. افتتحت مدرسة "الجليل" عام١٩٩٨ في منطقة الجليل، حيث يعيش متحدثو العبرية ل١ومتحدثو العربية ل١، ويعملون ويسافرون. الحالة الاجتماعية السياسية والبنية الاجتماعية الجغرافية تسير على نمط أن كل فئة تعيش منفصلة عن الأخرى، في بلداتها وقراها "الخاصة".

كانت فكرة إنشاء مدرسة ثنائية اللغة تدمج كلا المجتمعين مبادرة لمشروع خاص. على أية حال، فإن كل السلطات ـ البلديات المحلية ووزارة المعارف ـ دعمت المفهوم منذ البداية. وقد افتتحت المدرسة

بفصل واحد ـ المستوى الأول ـ وفي كل عام أخذ تلاميذ جدد يلتحقون بالمدرسة في مستوى أول جديد. التلاميذ الأكبر سنا، من المجموعة التي التحقت منذ البداية، يدرسون في المستوى السابع الآن، وخلال أربع سنوات سيكونون أوائل خريجي المدرسة.

التعليم ثنائي اللغة إذن هو التعلم وبناء المعرفة، وهو ما يحتاج إلى علم أصول التعليم (البيداغوجيا) الذي يخصه. الأجزاء التالية تتعامل مع هذا الموضوع.

البيداغوجيا ثنائية اللغة

العناصر الأساسية والمبادئ الخاصة بالبيداغوجيا ثنائية اللغة في المدرسة:

- عدد متساو تقريبا من التلاميذ متحدثي اللغة العربية والعبرية ل١ في كل فصل؛
- مدرّسان مقيمان ـ ل١ العربية، ل١ العبرية ـ يتقاسمان الوظائف التربوية، والمسؤوليات والتعليم في كل فصل؛
- يخضع المدرسون لتدريب خاص؛
- يتحدث كل مدرس مع الأطفال بلغته/ا الأم؛
- يتم تعليم اللغتين وتعلّمهما معا، على ألا تكون هناك ترجمة من لغة إلى أخرى؛
- يقوم المنهج على مادة البحث والموضوع المشتق.
- يتعلم التلاميذ القراءة والكتابة بكلا اللغتين منذ اليوم الأول، وبذلك يطورون محو أمية ثنائيا؛
- يمنح تركيز متساو على رواية كل من الثقافتين؛
- يقوم المنهج على البيداغوجيا النقدية التي تركز على تطوير محو الأمية في اللغتين كليهما.

هذه هي المبادئ الأساسية للنموذج أيضا، وسوف نقوم بفحص دورها ومعناها وطريقة عملها.

المساواة ليست قضية حسابية، ولكن ضرورة تساوي أعداد التلاميذ من كلا الخلفيتين واللغتين في المدرسة مسألة حاسمة. ومع أن الظروف خارج المدرسة بعيدة تماما عن المساواة، إلا أن البيئة المدرسية تهدف إلى خلق جو مختلف للمدرسين والأطفال وأولياء الأمور على حد سواء. على أية حال، فإن الوضع ليس بسيطا. كل النوايا والأهداف تتجه إلى محاولة التأكيد على العربية، لكن الحقيقة هي أن العبرية واضحة بشكل أوسع. كل المدرسين العرب، وأولياء الأمور، والزوار، يتحدثون العبرية. أما العكس، فهو حالة نادرة. نموذج الاتصال بالنسبة للأطفال إذن هو أن البالغين يتحدثون العبرية،

المساواة واللغة

المساواة ليست قضية حسابية، ولكن ضرورة تساوي أعداد التلاميذ من كلا الخلفيتين واللغتين في المدرسة مسألة حاسمة. ومع أن الظروف خارج المدرسة بعيدة تماما عن المساواة، إلا أن البيئة المدرسية تهدف إلى خلق جو مختلف للمدرسين والأطفال وأولياء الأمور على حد سواء. على أية حال، فإن الوضع ليس بسيطا. كل النوايا والأهداف تتجه إلى محاولة التأكيد على العربية، لكن الحقيقة هي أن العبرية واضحة بشكل أوسع. كل المدرسين العرب، وأولياء الأمور، والزوار، يتحدثون العبرية. أما العكس، فهو حالة نادرة. نموذج الاتصال بالنسبة للأطفال إذن هو أن البالغين يتحدثون العبرية، وليس من الضروري أن يتحدثوا العربية؛ ومن الواضح أن ذلك لن يشجع الأطفال الصغار على التواصل بالعربية. الموقف الإيجابي باستخدام العربية أكثر من العبرية في الصف ليس كافيا.

المدرسون

التدريس في مدرسة ثنائية اللغة مسألة اختيار، كما هو الحال بالنسبة لمن يلتحق من التلاميذ. يأتي المدرسون من كلا المجتمعين، وهم الذين يمرون بالعملية الشاملة كلها. ومع أنهم اختاروا جميعا أن يعلموا في المدرسة، فإن معظمهم، وخصوصا من يعلّمون العبرية، ليست لديهم علاقة شخصية أو مهنية بالمدرسين من الثقافة الأخرى، حتى وإن كانوا جميعا يعيشون في المنطقة نفسها. وفوق ذلك، فإن معلمي العبرية لا يتكلمون العربية عموما، وعادة ما لا يمتلكون إلا القليل من المعرفة عن ثقافتها.

يتقاسم معلمان في كل صف مهمة التعليم والمسؤولية عن حاجات التلاميذ. يتحدث كل منهما لغته/الأم، ويعمل مع التلاميذ كمدرس ل١ ول٢. وهما معا يخططان للسنة الدراسية، ويعدان المواضيع التي سيعلّمانها ويبنيان ويتعاونان على التعليمات اليومية.

(لا) ترجمة

التربية ثنائية اللغة في هذه المدرسة تصر على أنه "لا ترجمة". وهذا يعني أن المدرسَيْن يتقاسمان التعليمات بأن يكمل أحدهما الآخر؛ كل بلغته الأولى. وهذا يخلق وضعا يكون فيه التلاميذ مستمعين من ل١ أو ل٢ في الوقت نفسه. سبب حظر الترجمة بسيط: ليس هناك جدوى لدى طفل ل٢ لبذل أية جهود إذا كان يعرف أنه خلال دقيقتين سيسمع ما لم يكن مفهوما - باللغة التي يفهمها جيدا. من وجهة نظر المدرس، يستلزم هذا النوع من التعليمات حجما كبيرا من الإعداد، والثقة المتبادلة والقدرة على العمل المشترك، والتعاون. وهذا، كما يمكن أن أقول، أعلى مرحلة من التعليم التعاوني. وبالنسبة للتلاميذ، فهو يمثل نموذجا للتعاون، نموذجا للسلوك الثنائي.

محو الأمية بلغتين

عندما يدخل التلاميذ المدرسة، يكونون من المتحدثين إما بالعبرية أو العربية. ومع نهاية العام، يفهم معظم التلاميذ اللغة الثانية ويستطيع معظمهم القراءة والكتابة باللغتين. كيف يحدث ذلك؟ جزئيا بسبب المدرسين (كما أشير سابقا) وجزئيا بسبب نظام تعليم اللغة. "**لا ترجمة**" إحدى السمات. والبيداغوجيا الخاصة بمحو الأمية سمة أخرى.

دراسة محو الأمية من خلال نصين مختلفين، مع أن كلا منهما (العربية والعبرية) تكتب من اليمين إلى اليسار، من أكثر سمات

العملية الإبداعية سحرا. يتعلم التلاميذ كلا اللغتين المكتوبتين مباشرة منذ البداية، مما يثير حالة فريدة. وبعكس تطوير اللغة الأولى، يكتسب التلاميذ في هذه المدرسة ثنائية اللغة، لغتهم المكتوبة بموازاة المنطوقة، فتعمل اللغة المكتوبة بذلك كرافعة لتنشيط عملية التعليم كلها. وفي هذه العملية، يعتمد التلاميذ على معرفة اللغة المكتوبة لتطوير المنطوقة حتى يصبحوا ثنائيي اللغة تماما.

من أبرز السمات المعروفة ما يخيف التلاميذ من مشاكل التعلم/ "الصعوبات". ويبدو أن تعريض التلاميذ لنصين مختلفين لا صعوبة فيه. على العكس من ذلك، فإنه يفتح نافذة أخرى أمام التلاميذ، وممرّا تجاه محو الأمية، وهو ينطبق بشكل متساو على الأطفال من كلا اللغتين.

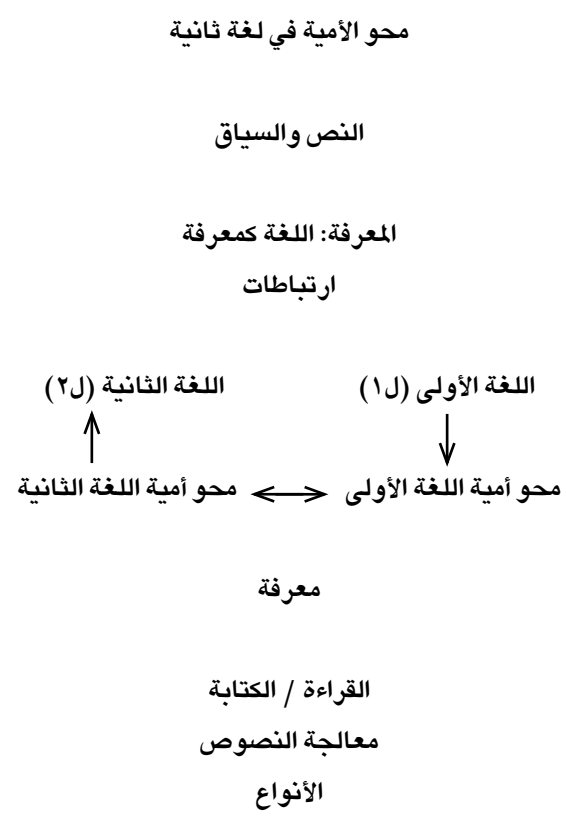

هذا التخطيط يمثل الملامح الممكنة لتطور اللغة الثانية، مجسدا تطور اللغة الثانية كعملية مترابطة يستعمل المتعلم فيها معرفته (بعملية القراءة/ الكتابة، ومعالجة النصوص والأنواع المختلفة) في لغته/ا ل١ من أجل تطوير ل٢. وفي الوقت نفسه، يستطيع المتعلم أن يستخدم المعرفة المكتسبة خلال هذه العملية لخلق ارتباطات بين اللغتين، ليس لإتقان ل٢ وحسب، بل لاستكشاف ل١ أيضا. هذا يعني أن العلاقة بين اللغتين متبادلة، وأن عملية التعليمات يجب أن تعير اهتماما لسمات المعرفة المختلفة التي تُدخل إلى عملية التعليم من قبل المتعلمين أنفسهم.

مادة البحث

يقوم المنهج على مادة البحث. وهذا يعني أساسا أن التلاميذ يدرسون بالعربية وبالعبرية، داخل المحتوى وحوله، وليس الموضوع نفسه وحسب. كل ذلك يؤثر في أساليب التعلم والتعليم واختيار المواضيع التي تدرس وإقرارها. وهو أيضا مرتبط بتعلم اللغة. بأية لغة يجب أن يعلم الموضوع، وإلى أي مدى، وأي وقت؟ بعض المواضيع يركز أكثر على العربية، وبعضها الآخر على العبرية. كما أن بعضا آخر يستلزم عناية خاصة. وهكذا فإن المناهج تتطور بشكل حلزوني، وهي تجمع اللغتين (ونصوصهما) مع الموضوع (والسياقات)[٢].

البيداغوجيا النقدية ـ محو الأمية النقدي

البيداغوجيا ثنائية اللغة التي تتطور في هذه المدارس يتم اشتقاقها من البيداغوجيا النقدية (فرير ١٩٧٠/ ١٩٩٠) ومن مقاربات تعلم القراءة والكتابة (محو الأمية) النقدي (مور– سومرفيلد ٢٠٠٠)، التي توفر أمزجة أخرى للتفكير والسلوك. القيم العالمية للمساواة والاحترام المتبادل تصبح، ليس مجرد شعارات تعلّق على الجدران، بل طريقة للتعليم والحياة. ويبدو أن المجتمع الثنائي لا يمكنه أن يصبح ديمقراطيا تماما إذا فصل مجتمعاته ولغاتها.

روايتان لتجمعين سكانين

الرواية الاجتماعية التاريخية لكل من التجمعين السكانيين موضوع حاسم في منهج المدرسة. وفي الواقع أن هذه هي المدرسة الوحيدة في المنطقة التي تُعلّم فيها الروايتان وتُدرَس إلى المدى ذاته. وليس الأمر مجرد جَسر بين الناس والثقافات أو المجتمعات واللغات. إنه موضوع مشاركة وبناء لمجتمع يقوم على اهتمامات عامة وعلاقات متبادلة.

التعليم ثنائي اللغة في مناطق (ليس فقط) الصراع. الجسر والمشاركة

يكون التعليم ثنائي اللغة حول العلاقات - بين الناس، بين اللغات، بين الثقافات. وبمعايير المقاربة الاجتماعية الثقافية تجاه الثنائية، لا يستطيع الإنسان أن يبحث عن نمط واحد من العلاقة دون اعتبار الآخر. وبمعايير التعليم - لا تكون الثنائية متعلقة باللغة وحسب. فبشكل أساسي، كما سبقت الإشارة، يكون حول التعلم والمعرفة، والعلاقات التي تتشكل كجزء حاسم في برنامج العمل هذا[٣]. وأعتقد أنه في مناطق الصراع سيكون لذلك معنى شامل خاص.

هذه العلاقات داخل البيئة المدرسية يمكن أن تقدم بشكل أساسي على النحو التالي:

- **الطفل (ل١) - الطفل (ل٢) - اللغة (ل١ /ل٢)**
- **الطفل - اللغة الأولى - اللغة الثانية**
- **المدرس - الأطفال (ل١ /ل٢)**
- **المدرس - الأطفال (ل١) - الأطفال (ل٢)**
- **المدرس (ل١ العبرية) - المدرس (ل١ العربية)**
- **النصوص (المنطوقة، المكتوبة) ل١ /ل٢**

هذه العناصر مجتمعة تخلق المخطط التالي لتقدم النموذج الثقافي المدرك للتعليم ثنائي اللغة.

نموذج ثقافي مدرك للتعليم ثنائي اللغة

عملية تعلّم

الطفل

المدرسون ل١؛ل٢ **النص** (مقروء؛ مكتوب)

اللغة

(أولى؛ ثانية)

محو الأمية

(ل١؛ل٢)

الثقافة

(الأدب في كلا اللغتين؛ تاريخ الثقافتين؛ الفن)

المعرفة والبراعة في اللغة الجديدة

العالمية والإنسانية

(القيم)

الشخص ثنائي اللغة/ المجتمع ثنائي اللغة

يقدم هذا النموذج العلاقات والروابط بين الوظائف الرئيسية في المدرسة ثنائية اللغة، موضحا كيف تتطور هذه الروابط في الطفل ثنائي اللغة ومعه.

وبعون من النص والمدرس من ناحية، واللغة الأولى من ناحية أخرى، يقابل الطفل الثقافة في لغة جديدة ومنها. وهو بعد ذلك يكتسب لغة جديدة تؤثر في الأولى وتطورها. هذه العملية تسبب تدفقا متبادلا بين اللغة الأولى والجديدة وتعززه. وهي تغلف عملية التحول إلى الثنائية من خلال تطوير لغة جديدة، وليس فقط من خلال القابلية للحركة أو الجذور الضاربة.

النموذج له صلة خاصة بإسرائيل (وربما بأماكن صراع أخرى). واحتمال ربط لغتين أوليين، هما العربية والعبرية في هذه الحالة، يكون جذابا ألسنيا وسياسيا. ويتم تشكيل جدل حذر لخلق حوار متبادل بين الناس واللغات. مثل هذا الحوار يمكنه أن ينطبق على مواضيع سوسيو سياسية وعلى أخرى ثقافية مدركة (الطفل، الشخص، المجتمع). في هذا السياق، ومع أنني أعود إلى الاجتماع السياسي في إسرائيل، قد تكون المقاربة عالمية. وبالنظر إلى السمة الثقافية المدركة، أجد في النهاية أن هذا النموذج فعّال.

خلاصة

تعاملت هذه الورقة مع التعليم ثنائي اللغة ووصفت البيداغوجيا التي تجسر بين السكان في مناطق الصراع من خلال التعليم المشترك. وبالتركيز على مدرسة "الجليل" في إسرائيل، قدمت هذه الورقة نموذجا ثقافيا محسوسا للتعليم ثنائي اللغة كموضوع علاقات. من خلال هذه العلاقات يؤثر التعليم ثنائي اللغة على كل من الفرد والمجتمع (وبالتالي على المجتمع ككل). حول مجموعات من الاهتمامات المشتركة، وبرامج العمل الخاصة بالتعليم ثنائي اللغة، تتطور مواقف إيجابية متبادلة تجاه لغة الآخرين وثقافتهم وتاريخهم. وجهة النظر هذه تقدم الثنائية (والتعليم ثنائي اللغة) ليس فقط بمعايير الإدراك والقدرات الألسنية بل كحقل ومصدر لتبني وجهات نظر أكثر اتساعا، وقيم إنسانية وقناعات عالمية.

يهدف التعليم ثنائي اللغة إلى تحدي واقع الفصل وتغييره من خلال خلق أرضية عامة يلتقي عليها الأطفال والكبار ويتعلمون معا. وهو يقترح تأسيس برنامج بديل مشترك يقوم على المعرفة والخبرات، واللغات والثقافات الخاصة بكل من المجتمَعيْن. برامج عمل التعليم ثنائي اللغة تساعدنا بالتالي على اجتياز الحدود من أجل بناء خطاب مشترك لعلاقات جديدة.

المراجع

بوش، هـ. (١٩٩٦). العربية للمتحدثين بالعبرية في إسرائيل. "اللغة الثانية" أو "اللغة الأجنبية" (نشر بالعبرية). في هيلكات لاشون. ٢٣، ص ١١١. ١٣١.

درويش، م. (١٩٩٦). مقابلة. حاداريم، ١٢ (بالعبرية). تل أبيب، ص ١٧٢. ١٩٢.

فرير ب. (١٩٧٠/ ١٩٩٠). بيداغوجيا المضطهدين. نيويورك: سيبري برس.

موفيت ج. (١٩٨٩). الرقابة والتعليم الروحي. التعليم الإنجليزي، ٢١، ٧٠. ٨٧.

مور أ. (١٩٩٧). رحلة نحو لغة جديدة: محو الأمية واللغة الثانية. حالة دراسية (نشر بالعبرية). في إيشيل م. (محرر) محو الأمية: النظرية والتطبيق، عدد ٤. حيفا: كلية غوردون للمعلمين.

مور. سومرفيلد، أ. (٢٠٠٥) نحو المستقبل: في اتجاه مقاربة عالمية للثنائية الثقافية. في كونته، ج. وآخرين. كتابة الإثنوغرافيا التعليمية: فن التواطؤ. ترنثام بوكس.

الهوامش

[1] ل١=اللغة الأولى؛ ل٢=اللغة الثانية.

[1] هناك مدرسة أخرى تصنف نفسها كثنائية القومية هي نيفي شالوم غير بعيد عن اللطرون، بين تل أبيب والقدس.

[2] المناهج الحلزونية موصوفة في ملحق ١.

[3] من المهم ملاحظة أن النص يتعامل مع المدرسين والتلاميذ فقط ولا يحيل إلى أولياء الأمور أو أي أعضاء في المجتمع.

المقال مترجم عن الانكليزية

يصدر حديثاً

الصـــراع العربـــي الاســـرائيلـــي

في كتب التاريخ
المدرسية الاسرائيلسة

مدار

المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية
The Palestinian Forum for Israeli Studies (MADAR)